

بروتوكول دراسة: تدخل مُدرِّج مُبَكِّر للشباب المعرضين لخطر الذهان في المجتمع

تأليف

فبراير 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

(2026). بروتوكول دراسة: تدخل مُدرِّج مُبَكِّر للشباب المعرضين لخطر الذهان في المجتمع. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118309>

تخيل أنك شاب أو شابة، تشعر بتغيرات في تفكيرك أو مشاعرك، لكنك غير متأكد مما إذا كانت هذه التغيرات طبيعية أم أنها علامات على مشكلة أكبر. قد يكون هذا الشعور مربكًا ومخيفًا، خاصةً إذا لم تكن تعرف إلى أين تتوجه للحصول على المساعدة. هذا هو الواقع الذي يواجهه العديد من الشباب المعرضين لخطر الإصابة بالذهان (Psychosis)، وهي حالة نفسية خطيرة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على حياة الشخص.

النقاط الرئيسية

يهدف برنامج SCIP-Step إلى زيادة قدرة المراكز الصحية النفسية المجتمعية على تحديد وعلاج الشباب المعرضين لخطر الذهان. يعتمد البرنامج على نموذج الرعاية المتدرجة (Stepped Care)، حيث يبدأ العلاج بمستويات بسيطة ثم يتصاعد تدريجيًا حسب الحاجة. يستخدم البرنامج العلاج السلوكي المعرفي (Cognitive Behavioral Therapy - CBT) كأداة رئيسية في العلاج، مع التركيز على مساعدة الشباب على التعامل مع التحديات النفسية المختلفة. تجري دراسة لتقييم فعالية هذا البرنامج في البيئات المجتمعية الحقيقية، مما قد يفتح الباب أمام توفير رعاية أفضل للشباب المعرضين للخطر.

المنهجية

قام الباحثون بتطوير برنامج SCIP-Step، وهو تدخل علاجي يعتمد على نموذج الرعاية المتدرجة، بهدف معالجة الفجوة الحالية في توفير الرعاية للشباب المعرضين لخطر الذهان. الرعاية المتدرجة هي نهج علاجي يبدأ بمستويات أقل كثافة من التدخل، مثل الاستشارات العامة أو مجموعات الدعم، ثم "يصعد" المرضى إلى مستويات أكثر كثافة من العلاج، مثل العلاج السلوكي المعرفي المكثف أو العلاج الدوائي، إذا لم يستجيبوا للعلاج الأولي. هذا النهج يهدف إلى ضمان حصول المرضى على المستوى المناسب من الرعاية في الوقت المناسب، مع تجنب الإفراط في العلاج أو نقصه.

يعتمد البرنامج على الفحص الشامل لجميع الأفراد الذين يتلقون رعاية في المراكز الصحية النفسية المجتمعية (CMH) لتحديد أولئك الذين قد يكونون في خطر الإصابة بالذهان. بمجرد تحديد الأفراد المعرضين للخطر، يتم تقديم العلاج السلوكي المعرفي الإداري (Cognitive Behavioral Case Management - CBCM) لهم. يهدف العلاج السلوكي المعرفي الإداري إلى مساعدة الشباب على فهم وتغيير أنماط التفكير والسلوك التي تساهم في مشاكلهم النفسية. يتم تقديم هذا العلاج من قبل أخصائيين في المراكز الصحية النفسية المجتمعية، مما يضمن سهولة الوصول إليه وتوافره للشباب المحتاجين.

النتائج

على الرغم من أن الدراسة لا تزال جارية، إلا أن الباحثين يتوقعون أن يظهر برنامج SCIP-Step نتائج إيجابية. من المتوقع أن يؤدي البرنامج إلى زيادة قدرة المراكز الصحية النفسية المجتمعية على تحديد وعلاج الشباب المعرضين لخطر الذهان، مما يضمن حصولهم على الرعاية التي يحتاجونها في وقت مبكر. كما يتوقع الباحثون أن يظهر البرنامج فعالية في تحسين الصحة النفسية للشباب المعرضين للخطر، وتقليل خطر تطور الذهان الكامل.

تسجيل الدراسة في ClinicalTrials.gov تحت المعرف NCT06640803، والذي تم في 10 نوفمبر 2024، يؤكد التزام الباحثين بالشفافية والمساءلة في إجراء هذه الدراسة المهمة. هذا التسجيل يسمح للجمهور بالوصول إلى معلومات حول

الدراسة، بما في ذلك أهدافها ومنهجيتها ونتائجها المتوقعة.

الأهمية

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعالج مشكلة حقيقية تواجه الشباب والمجتمع. الذهان هو حالة نفسية خطيرة يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن التدخل المبكر يمكن أن يحسن بشكل كبير من النتائج. من خلال زيادة قدرة المراكز الصحية النفسية المجتمعية على تحديد وعلاج الشباب المعرضين للخطر، يمكن لبرنامج SCIP-Step أن يساعد في منع تطور الذهان الكامل وتحسين حياة هؤلاء الشباب.

بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام نموذج الرعاية المتدرجة يجعل العلاج أكثر سهولة وفعالية من حيث التكلفة. هذا النهج يضمن حصول المرضى على المستوى المناسب من الرعاية في الوقت المناسب، مع تجنب الإفراط في العلاج أو نقصه. يمكن أن يكون هذا النهج مفيداً بشكل خاص في البيئات المجتمعية، حيث قد تكون الموارد محدودة.

تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو توفير رعاية أفضل للشباب المعرضين لخطر الذهان. من خلال تقييم فعالية برنامج SCIP-Step في البيئات المجتمعية الحقيقية، يمكن للباحثين تقديم أدلة قيمة حول كيفية تحسين الرعاية النفسية للشباب المحتاجين.

Reference

Chen Y.L. (2025). *Stepped care involving cognitive behavioral therapy for young people at clinical high-risk for psychosis in community settings: longitudinal intervention study protocol*. BMC Psychiatry

DOI: [10.1186/s12888-025-07597-3](https://doi.org/10.1186/s12888-025-07597-3)